

عمدة القاري

الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم .)

مطابقته للترجمة طاهرة وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا المخزومي المصري والليث بن سعد ويونس بن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ونافع مولى أبي قتادة الأنصاري هو أبو محمد بن عياش الأقرع قال ابن حبان هو مولى امرأة من غفار وقيل له مولى أبي قتادة لملازمته له وليس له عن أبي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن حرملة وعن محمد بن حاتم وعن زهير بن حرب قوله إذا نزل ابن مريم أي عيسى بن مريم ولفظ فيكم سقط من رواية أبي ذر وكيفية نزوله أنه ينزل وعليه ثوبان ممصران كذا رواه أحمد وأبو ذر عن أبي هريرة مرفوعا والممصر من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي كتاب الفتن لأبي نعيم ينزل عند القنطرة البيضاء على باب دمشق الشرقي تحمله غمامة واضعا يديه على منكبي ملكين عليه ريطتان إذا كب رأسه يقطر منه كالجمان فيأتيه اليهود فيقولون نحن أصحابك فيقول كذبتهم والأنصاري كذلك إنما أصحابي المهاجرون بقية أصحاب الملحمة فيجد خليفتهم يصلي بهم فيتأخر فيقول له صل فقد بك فإني إنما بعثت وزيرا ولم أبعث أميرا قال وبخروجه تنقطع الإمارة وفيه أيضا عن كعب يحاصر الدجال المؤمنين ببית المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتا في الغلس فإذا عيسى عليه السلام وتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك الصلاة ثم يكون عيسى الإمام بعد وفيه من حديث أبي هريرة وينزل بين أذنين وعن ابن عمر مرفوعا المحاصرون ببית المقدس إذ ذاك مائة ألف امرأة واثنان وعشرون ألفا مقاتلون إذ غشيتهم ضبابة من غمام إذ تنكشف عنهم مع الصبح فإذا عيسى بين طهرانيهم وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة إقامة عيسى عليه السلام بالأرض بعد نزوله أنها سبع سنين وروى أبو نعيم في كتاب الفتن من حديث ابن عباس أن عيسى عليه السلام إذ ذاك يتزوج في الأرض فيقيم بها تسع عشرة سنة وبإسناده فيه منهم عن أبي هريرة يقيم بها أربعين سنة وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة مرفوعا مثله وعن كعب يكثر فيهم عيسى أربعين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة وفي لفظ أربعين سنة وعن ابن عباس يتزوج من قوم شعيب وهو ختن موسى عليه السلام وهم جذام فيولد له فيهم ويقيم تسع عشرة سنة لا يكون أميرا ولا شرطيا ولا ملكا وعن يزيد بن أبي حبيب يتزوج امرأة من الأزد ليعلم الناس أنه ليس بإله وقيل يتزوج ويولد له ويمكث خمسا

وأربعين سنة ويدفن مع النبي في قبره وقيل يدفن في الأرض المقدسة وهو غريب وفي حديث عبد الله بن عمر يمكث في الأرض سبعا ويولد له ولدان محمد وموسى وليس في أيامه إمام ولا قاض ولا مفت وقد قبض الله العلم وخلا الناس عنه فينزل وقد علم بأمر الله في السماء ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم بين الناس والعمل فيه في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على أنفسهم إذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم إلى أن بنزوله يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم وينهاهم وهو مردود لأنه لا ينزل بشريعة متجددة بل ينزل على شريعة نبينا محمد ويكون من أتباعه قوله وإمامكم منكم يعني يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل قاله الكرمانى (قلت) الإنجيل ليس فيه حكم فلا حاجة إلى قوله لا بالإنجيل وقيل معناه يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة وقيل وضع المظهر موضع المضمّر تعظيما له وتربية للمهابة يعني هو منكم والغرض أنه خليفتم وهو على دينكم كما تقول لولد زيد والدك يأمر بكذا ولا تقول هو أو فلان يأمرك وقال الطيبي أي يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم قيل يعكر عليه قوله في حديث مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى عليه السلام إماما لوقع في النفس إشكال ولقيل أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي انتهى وفي صلاة عيسى E خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنه الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة